- ٢ -

أمر «شاهبور» قبل كل شيء أن يُترك وحده مع «ماني»، «ماني» الذي كان يتفرّس فيه مليّاً من فوق مقعده الباذخ بصمت متبادَل. ثم قال ملك الملوك مُشيحاً بنظره عن وجه زائره المسائي الشاحب:

ـ كان لي قديماً صديق. وقد شملته بالحنان وعاملته بتقدير على الرغم من عمره الذي يجعله يكون ولدي. بيد أنه حين حِدْتُ يوماً عن اتّباع نصائحه تخلّى عني وهرب ولم يحفل بمصيري وكأني لم أحبّه قطّ، وكأن هذا القصر يشغله مغتصِب فظّ لمملكة بلا قانون.

وصمت. وران الصمت على المكان. ثم سُمع جواب «ماني». بمشقّة.

ـ لقد ابتهلتُ على الدوام خلال هذه السنوات أن تمنح «السماء» سيد «الإمبراطورية» العمر الطويل.

ودفع «شاهبور» إل أعماق حنجرته بنوع من الضحك الساخر الأجشّ.

ـ واخجلتاهُ لكَ يا من يدّعي أنه رسول سلام! تصلّي لكي يحيا من يحكم جميع سيوف «الإمبراطورية»، تصلّي لكي يمتدّ بي العمر وأنت تعلَم أني سوف أواصل الحرب، وأنه سوف يموت آلاف الناس بسببي؟ أليس مخالفاً لدينك أن تُسهم على هذا النحو بصلواتك في مواصلة المذبحة؟.